بغداد تكشف عن تنسيق لاجتماع يضم قادة سورية وإيران والعراق وروسيا

| وكالات

كشفت بغداد عن لقاءات مقبلة لتنسيق اجتماع يضم قادة سورية والعراق وإيران وروسيا لبلورة تطوير عمل المركز الأمني الرباعي المشترك.

وذكر بيان صادر عن رئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول الركن عثمان الغانمي، أنه وخلال استقباله سفير روسيا لدى بلاده مكسيم ماكسيموف والملحق العسكري الروسي في العراق تم بحث مسألة تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين، وذلك بحسب موقع «اليوم السابع» الالكتروني.

ونقل البيان عن الغانمي، قوله: «نتمتع بعلاقات كبيرة ومميزة في جميع المجالات وخاصة العسكرية، ونحن على تواصل مستمر من خلال المركز الأمني الرباعي المشترك»، مشدداً على أن الأيام القادمة ستشهد لقاءات يجري خلالها التنسيق حول عقد اجتماع يضم قادة الدول الأربع وذلك «لبلورة تطوير عمل المركز».

وسيعتبر الاجتماع المقبل الذي لم يتم تقديم أي توضيحات عن موعده، الأول من نوعه منذ اندلاع الأزمة السورية.

من جانبه، نقل ماكسيموف تهاني القيادة الروسية للعراق في ذكرى مرور عام على إعلان النصر على تنظيم داعش، بحسب البيان الذي أضاف: أن «السفير الروسي أشاد بقدرات الجيش العراقي في التصدي والقضاء على التنظيم، الذي كان يمثل خطراً وتهديداً حقيقياً للمنطقة والعالم».

وفي أواخر أيلول عام ٢٠١٥ اتفقت روسيا والعراق وسورية وإيران على تأسيس «المركز الرباعي» في بغداد بهدف التنسيق وتبادل المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب.

وأشار البيان الصادر عن قيادة العمليات المشتركة العراقية حينها إلى «القلق المتزايد» الذي يساور روسيا إزاء آلاف الإرهابيين الروس الذين يرتكبون أعمالاً إجرامية ضمن تنظيم داعش الإرهابي.

ويضم المركز ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع، ويهدف إلى جمع ومعالجة وتحليل المعلومات عن الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتوزيعها على هيئات أركان القوات المسلحة للدول المشاركة في المركز وذلك لتنسيق العمليات العسكرية لمحاربة تنظيم داعش.

ويتناوب على إدارة المركز ضباط من سورية والعراق وإيران على ألا تتجاوز فترة إدارة كل طرف ثلاثة أشهر.

وشهد المركز اجتماعات على مستوى عالٍ لضباط من الدول الأربع في منتصف آذار ونيسان الماضيين، على حين جاء اجتماعهم في النصف الأول من حزيران بعد يوم واحد من سلسلة الضربات الخامسة التي وجهها سلاح الجو العراقي لأوكار داعش الإرهابي في داخل الأراضي السورية.

ولم يتم التأكد فيما لو حصلت اجتماعات مماثلة في الأشهر الأخيرة.

من قوات الحشد الشعبي في القائم قرب البوكمال السورية (رويترز – أرشيف)

نقاش عسكري روسي إسرائيلي لمنع وقوع حوادث في سورية

| وكالات

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن العسكريين الروس والإسرائيليين ناقشوا عمل قناة الاتصال المباشرة بين قاعدة «حميميم» الروسية في سورية، ومركز قيادة سلاح الجو الإسرائيلي، من أجل الحيلولة من دون وقوع حوادث.

وجاء في بيان للوزارة، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «خلال المباحثات جرى مناقشة المشاكل الملحة للأمن في منطقة الشرق الأوسط، والوضع في سورية، وكذلك عمل قناة الاتصال المباشرة بين قاعدة حميميم الروسية في سورية، ومركز قيادة سلاح الجو الإسرائيلي من أجل منع وقوع حوادث خطيرة تهدد حياة العسكريين الروس والإسرائيليين، وتم الاتفاق على استمرار التواصل». وكانت الوزارة، أعلنت في وقت سابق، أن ممثلي وزارتي الدفاع الروسية والإسرائيلية، سيجتمعون الأربعاء (أمس) في وزارة الدفاع الروسية، وفقاً لاتفاق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

وحملت وزارة الدفاع الروسية إسرائيل المسؤولية عن إسقاط طائرتها من طراز «إيل ٢٠»، فوق الأراضي السورية في آب الماضي، مشددة على أن «إسرائيل» لم تبلغ موسكو بالعمل العدواني، إلا قبل دقيقة واحدة من تنفيذه، ما منع الجيش الروسي من إبعاد طائرته من منطقة الخطر.

من جانبه، ذكر جيش الاحتلال الإسرائيلي في بيان له، وفق «سبوتنيك»: «لقد عُقد اللقاء بعد حديث قادة الدولتين وجرى بأجواء جيدة ومهنية حيث عرض ضباط جيش الدفاع أمام نظرائهم الروس تفاصيل حملة درع الشمال العسكرية. كما تمركز اللقاء في تطوير عملية تحسين آلية منع الاحتكاك بين الجيشين في الجبهة الشمالية. لقد عرض جيش الدفاع في اللقاء سياسته بمواصلة العمل ضد التموضع الإيراني وتسلح حزب الله في سورية». من جانب آخر، حرض النائب السابق لرئيس هيئة الأركان الإسرائيليّة، يائير غولان، في مؤتمرٍ بعنوان «حقائق جديدة في شرق البحر الأبيض المتوسط»، حكومة كيان الاحتلال الإسرائيلي على الإبقاء على احتلالها للجولان العربي السوري المحتل.

وقال بحسب جريدة «رأي اليوم» الإلكترونية الأردنية: إن «لإسرائيل فرصةً إستراتيجيةً لجعل الوجود الإسرائيليّ في الجولان (العربي السوري المحتل) دائماً، وهو أمر حاسم لأمن إسرائيل»، طبقاً لأقواله.

وانتقد غولان، ضعف النمو الاستيطانيّ في الجولان المحتل، وقال: إن «وجود ٧٠٠٠ مستوطن فقط هناك هو عار»، وأضاف: إنه «يجب إقامة مدينة من ٢٠٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠ شخص في الجولان في السنوات العشر القادمة. وبعد أن ذكر غولان أن لـ«إسرائيل» ثلاث مصالح رئيسيّة تتعلّق بالجبهة السوريّة: الأولى إبقاء الحدود هادئة، زاعما أن هذا «أمر يمكن لإسرائيل أن تؤثر عليه».

وأشار إلى أن المصلحة الثانية هي «منع نقل المزيد من الأسلحة المعقدة عبر سوريّة إلى حزب الله، وهو أمر يمكن لإسرائيل أن تؤثر فيه ولكن لا تعترضه تماماً، وأخيراً تقليل الوجود الإيرانيّ في سوريّة، وهو أمر تملك فيه إسرائيل تأثيراً قليلاً، وأنّ من مصلحة إسرائيل توثيق العلاقة مع الروس».

وقال: «نحن بحاجة إلى وجود الولايات المتحدة في المنطقة، خاصّةً في العراق وفي الجزء الشماليّ الشرقي من سوريّة قدر المستطاع»، مشيراً إلى أنه مع «الوجود الأميركي هناك، والدعم الأميركيّ للأكراد يُمكننا بطريقةٍ ما تخفيف التأثير الإيرانيّ في المنطقة».

وفي تحريض علني للأكراد على الانفصال، زعم غولان، أن «الأكراد في سوريّة والعراق هم كيان جديد ذو سيادة في المنطقة، وعنصر معتدل»، داعياً تل أبيب لتوسيع العلاقات معهم قدر الإمكان، وهذا أيضاً أمر من شأنه أن يُساعد في تخفيف تأثير إيران، على حدّ زعمه.

الإرهابيون متخوفون من عملية ضدهم في إدلب

هدوء حذر في الشمال تفرضه الأحوال الجوية

قوات الجيش السوري في حالة من الترقب في ريف حماة الشمالي (عن الإنترنت – أرشيف)

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

لم تمنع الأحوال الجوية السيئة في مناطق الشمال أمس الجيش العربي السوري من الرد على خروقات الإرهابيين لـ«اتفاق إدلب»، قبل أن يعم هدوء حذر بسبب الظروف المناخية، في حين حذرت قيادات في صفوف الإرهابيين من عملية وشيكة للجيش مدعوماً بحليفه الروسي على مناطق سيطرتهم.

وفي التفاصيل، فقد استغلت مجموعات إرهابية من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والمليشيات المسلحة المتحالفة معه، الظروف الجوية السيئة في المنطقة «المنزوعة السلاح» التي حددها «اتفاق إدلب» في القطاع الواقع ما بين ريفي حماة وإدلب، وتسللت منها إلى النقاط العسكرية المثبتة في محيطها، للاعتداء عليها بقذائف الهاون والأسلحة الرشاشة، في خرق جديد لـ«اتفاق إدلب».

لكن الجيش تصدى لها، ومنعها من تحقيق مبتغاها، وأردى العديد من المسلحين وجرح آخرين، وقصف مواقعها داخل «المنزوعة السلاح» وكبدها خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الجيش تصدى لمحاولات تسلل مجموعات إرهابية ترفع شارات «النصرة» وما يسمى «كتائب العزة»، على نقاط عسكرية له بريف حماة الشمالي، للاعتداء عليها، ولكن حاميتها من عناصر الجيش ردتها خائبة على أعقابها، بعدما أردت العديد من أفرادها.

وأوضح المصدر، أن وحدة من الجيش استهدفت برشقات كثيفة من رشاشاتها الثقيلة مجموعة لـ«العزة» حاولت التسلل من الأراضي الزراعية الواقعة جنوب مدينة اللطامنة باتجاه النقاط العسكرية المتمركزة في محيط بلدة زلين بريف حماة الشمالي، وأوقعت العديد من أفرادها بين قتيل وجريح.

كما اشتبكت وحدة من الجيش مع مجموعات أخرى من «العزة» حاولت التسلل من محور قرية شليوط في ريف محردة إلى النقاط العسكرية المتمركزة في محيطها، وذلك بالتزامن مع تدمير وحدة أخرى من الجيش مرابض وتحصينات لإرهابيين في قرية الزكاة.

ورداً على هذه الخروقات، دك الجيش بمدفعيته الثقيلة قبل ظهر أمس مواقع انتشار «النصرة» وميليشياتها، في جنوب اللطامنة والزكاة والصخر بقطاع حماة، وفي جرجناز والتح والخوين والهبيط في قطاع إدلب من المنطقة «منزوعة السلاح»، وكبدها خسائر فادحة بالأرواح والعتاد. ومن ثَمَّ فرضت الأحوال الجوية الهدوء الحذر على المنطقة المذكورة حتى ساعة إعداد هذه المادة بعد ظهر أمس.

في موازاة ذلك، حذر الشرعي السابق في ميليشيا «جيش الفتح» التي تشكلت في أعوام سابقة في الشمال، عبد الرزاق المهدي، من «معركة عسكرية وشيكة» تحضّر لها روسيا والجيش العربي السوري على مدينة إدلب وما حولها.

واعتبر المهدي في تدوينة على قناته بموقع «تليغرام» أن الهدف من هذه المَعركة «تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق أستانا الأخير، والذي يتضمن فتح أوتستراد حماة حلب عبر معرة النعمان – سراقب وأيضاً فتح طريق جسر الشغور اللاذقية».

وكان الناطق باسم «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لـ«النصرة» أبو خالد الشامي، كشف عن معلومات بشأن حشد الجيش السوري على جبهات إدلب.

في غضون ذلك، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن القائد العام السابق لـ«تحرير الشام»، هاشم الشيخ الملقب أبو جابر قوله عبر «تلغرام»: إن الاجتماعات والمباحثات التي جرت بين «تحرير الشام» و(ميليشيا) «الجبهة الوطنية» (المدعومة من النظام التركي) بهدف الوصول للاتفاق على إدارة واحدة (للمناطق التي يحتلانها) قد وصلت إلى طريق مسدود وعقبة عجزوا عن تجاوزها.

وترافق ذلك مع انفجار هز بلدة كفر حلب الواقعة بالقطاع الغربي من ريف حلب عند منتصف ليل الثلاثاء – الأربعاء، جراء عبوة ناسفة بالقرب من مسجد في البلدة، ما أسفر عن أضرار مادية، دون معلومات عن خسائر بشرية، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

وذكر «المرصد» أنه تم العثور أمس على جثتين اثنتين لمسلحين على طريق حارم في الريف الإدلبي، ليرتفع عدد الذين قتلوا على يد مجهولين إلى ٤١٣ في أرياف إدلب وحلب وحماة، منذ الـ٢٦ من نيسان الفائت.

وفي مدينة إعزاز الخاضعة لميليشيات أردوغان قتلت طفلتان وجرح ٢٢ مدنياً أمس، في حصيلة أولية لانفجار سيارة مفخخة أمام مبنى المشفى الأهلي في المدينة الواقعة شمال حلب.

قولاً واحداً

القبض على «العولمة»

سيلفا رزوق

لم يكن ينقص العالم إلا أن يشاهد عدوى «السترات الصفراء» تتنقل داخل دول الاتحاد الأوربي، ليدرك أن فكرة السوق المفتوحة والعالم الواحد بدأت تصل نهاياتها التي تطالعنا بنتائج كارثية حتى الآن.

ما يجري في أوروبا اليوم جاء نتيجة تراكم معطيات شكلت أرضية خصبة مهدت بدايةً لإعلان بريطانيا نيتها الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، مروراً بصعود الشعبوية السياسية، وصولاً إلى الانفجار الذي تشهده فرنسا الذي تبدو معه حكومة باريس عاجزة عن تخفيف حدته.

نظام السوق الواحد الذي كانت أميركا أحد أكبر مهندسيه وداعميه، وبعدما قدم خدمات جليلة للرأسمالية الغربية وكانت تعتقد أنه سيسير بها نحو إحكام أكبر لقبضتها على العالم، بدأ يلقي بظلاله السيئة على الدول التي روجت له ودعمته، ولعل أحد أخطر ارتدادات نظام «العالم الواحد» أو «العولمة» كما هي التسمية المعروفة، كان الصعود الصيني الاقتصادي الكبير الذي عرف كيف يستثمر جيدا في المفرزات التقنية والتكنولوجية والاجتماعية التي قدمها النظام العالمي الجديد، لبناء قوة اقتصادية وتكنولوجية بدأت تشكل تحدياً خطيراً، وانزياحاً لرأس المال العالمي، لأول مرة منذ مئات السنين من الغرب نحو الشرق.

الصين لم تكن الوحيدة التي استفادت مما يجري حولها، سارت معها روسيا وعدد لا يستهان به من دول آسيا وأميركا الجنوبية، لتجد أذرع الغرب وأميركا نفسها أمام خسارات متتالية، دفعت بها إلى اللجوء لسياسة دعم الحروب المحلية ونشر الفوضى، كبديل من الاستعمار الذي لم يعد صالحا للتطبيق في عصر عولمة التسليح أيضاً.

سياسة «الفوضى الخلاقة» التي ابتدعتها أميركا، كانت ارتداداتها عكسية أيضاً، مع صمود عدد من الدول في وجه تغيير خرائطها، وازدياد مخاوف عولمة الإرهاب الذي لم يعد أحد قادراً على ضبطه ضمن الحدود التي رسمت له، وارتفاع حدة الهجرة من الجنوب صوب الشمال، ما شكل أعباء كبرى، أوصلت الشعوب الغربية نحو الانزياح صوب مصطلحات الشعبوية والاشتراكية، ودفعت المؤسسات الأميركية العميقة لدعم وصول الرئيس دونالد ترامب بشعاره المعروف «أميركا أولاً»، وتسلم زمام مبادرة إنهاء حقبة «العولمة»، من دون طرح مشاريع بديلة أو ظهور طبقة سياسية قادرة على حماية العالم، ريثما يجري التفكير في ترتيب «عصر ما بعد العولمة».

فرنسا ربما تشكل اليوم التظهير الأكثر وضوحاً للأزمة الغربية الكبرى، وحالة الاستعصاء الاقتصادي التي بدأت تلف شريحة واسعة من المجتمع الأوربي والغربي عموماً، ومع استمرار الشعور العدائي المتنامي تجاه طبقة النخبة التي تفرز الطبقات السياسية الحاكمة اليوم، والتي بدورها تسير في ركب دعم انعدام العدالة الاقتصادية، حيث البنوك لا تزال ترفع من معدلات الإقراض، والاستثمارات تنصب في قطاعات غير منتجة، لا يستثمر فيها إلا الأغنياء، عوضاً عن التفكير في كيفية ضخ الأموال لخلق وظائف جديدة في اقتصاد حقيقي يخفف حدة الضغوطات الاقتصادية عن كاهل الطبقة الأوسع وهي الطبقة العاملة، فإن حالة الغضب الاجتماعي الحاصلة يبدو أنها تنحو صوب اتجاهات مفتوحة غير واضحة النهايات.

أما عن أميركا فهي حتى الآن تسير في طريق تنفيذ البنود التي وضعتها النخب لبرنامج ترامب الانتخابي، وسقوط الاتحاد الأوروبي بمفهومة الحالي لن يزعج واشنطن أبداً، وخصوصاً إذا ما تذكرنا حرب فرض الضرائب الأخيرة التي جرت بين حلفاء الحرب السابقين، وتغريدات ترامب المعادية لتشكيل جيش أوروبي يسهم في إبعاد أوروبا عن خدمة مصالح أميركا، خير دليل على سعادة الطبقة الحاكمة في واشنطن بما يجري اليوم على الضفة الأخرى من الأطلسي.

أما عن منطقتنا فمشروع الفوضى الأميركي، لا يزال مدعوما بأياد إقليمية واضحة رغم الضربات الموجعة التي تلقاها في سورية ومناطق أخرى، فالحاجة للفوضى على تخوم إيران وروسيا والصين هي حاجة ملحة أميركيا، بانتظار حصد نتائج يبدو حتى الآن أن الأطراف المستهدفة والمعنية بما تخطط له واشنطن، قادرة على لجم ما يخطط لها والسير بالاتجاه الذي يحمي حدودها ومصالحها ومعها مصالح حلفائها.

بالتأكيد هي سنوات قليلة حاسمة بعمر النظام الدولي الذي يتشكل، نظام سيشكله المنتصرون كما هي طبيعة الأشياء، لكن السؤال الأكثر إلحاحاً لنا نحن شعوب المنطقة، أي الأدوات سيجري استخدامها لينهي أصحاب الشأن معركة «اليوم العالمي التالي»؟

فومين: أميركا و«إسرائيل» لا تريدان حلاً سياسياً للأزمة السورية

| وكالات

اتهم مساعد رئيس اللجنة الروسية للتضامن مع الشعبين السوري والليبي، أولغ فومين، أميركا و«إسرائيل» بأنهما لا تريدان حلاً سياسياً للأزمة السورية، ولفت إلى وضع المعارضين السوريين العراقيل أمام طريق الحل السياسي.

وقال فومين بحسب وكالة «فارس» الإيرانية في رده على سؤال حول تقييمه لـ«مسار أستانا» حول سورية والذي ترعاه روسيا وإيران وتركيا: إن «هذه المفاوضات لم تحقق نتائج ملموسة»، مضيفاً: «طبعاً فإن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أشار إلى أن العملية (أستانا) ستمضي قدماً عن طريق لجنة صياغة الدستور».

وأكد فومين، أن موسكو لم تدخر جهداً لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، مضيفاً: إن روسيا تدعو إلى وقف إراقة الدماء وقتل الأبرياء. وأشار إلى وضع المعارضين السوريين العراقيل أمام طريق الحل السياسي للأزمة السورية، وقال: إن الأميركيين والإسرائيليين لا يريدون حلاً سياسياً للأزمة السورية.

ولفت فومين إلى أن إيران وروسيا بذلتا كل ما بوسعهما من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، وأن موقف البلدين متطابق بهذا الخصوص.

واعتبر، أن الوجود الأميركي في سورية غير قانوني، على حين أن وجود إيران وروسيا وحزب الله في هذا البلد يتمتع بصفة قانونية.

واعتبر، أن أميركا و«إسرائيل» تحاولان إضعاف وتجزئة سورية إلى عدة دويلات، لأن سورية تدافع عن القضية الفلسطينية، وتناضل من أجلها.

واعتبر فومين أن وجود تركيا في مناطق من الأراضي السورية غير قانوني، مشيراً إلى أن العديد من الجرائم التي ارتكبت في سورية تقع مسؤوليتها على عاتق تركيا، لافتاً إلى أنها شاركت بالتواطؤ مع بعض التنظيمات المسلحة بتهريب النفط السوري وسرقة المصانع السورية.

ووصف، أداء المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا بأنه «ضعيف».

من جهة أخرى استنكر فومين قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، معرباً عن اعتقاده بأنه كان على الحكومة الروسية اتخاذ موقف أقوى بهذا الشأن. ووصف فومين ترامب بأنه شخص مجنون، وأشار إلى أن صهر ترامب، جاريد كوشنر، شخص يهودي، وقال: إن أحد أسباب نقل السفارة الأميركية إلى القدس هو صهر ترامب الذي له تأثير كبير عليه. وأشار إلى أن تعامل أوباما مع القضية الفلسطينية كان أفضل بكثير من ترامب الذي هو ألعوبة بيد وسائل الإعلام الإسرائيلية، وأولئك الذين يريدون العولمة، وهو ليس صانع القرار الرئيسي.

وكانت الخارجية الروسية، قد أعلنت أول من أمس، أن وفدي روسيا وتركيا بحثا في أنقرة لجنة مناقشة الدستور السوري الحالي. وذكرت الخارجية، في بيان لها، وفق وكالة «سبوتنيك»، أنه «تم بحث قضايا تشكيل وإطلاق عمل اللجنة الدستورية كمرحلة مهمة للتسوية السياسية في سورية».

ميليشياته أكدت أنه سيبدأ من تل أبيض.. و«البنتاغون» أنجز نقاط المراقبة رغم رفض أنقرة

أردوغان يعلن عزمه القيام بعدوان جديد في شرق الفرات خلال أيام!

| وكالات

أعلن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، أمس، أن بلاده ستنفذ في غضون أيام اعتداء جديداً على سورية بحجة طرد الميليشيات الكردية المدعومة من أميركا في منطقة شرق الفرات.

واللافت أن إعلان أردوغان جاء بعد إعلان وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» إنجاز نقاط المراقبة على الحدود السورية– التركية، التي رفضها النظام التركي سابقاً وطالب واشنطن بالتراجع عنها.

واعتبر أردوغان خلال قمة الصناعات الدفاعية التركية في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، بحسب وكالة «الأناضول» للأنباء، أن بلاده ليس لديها أي عداء تجاه الإدارة الأميركية ولا الجنود الأميركيين الموجودين في سورية (المحتلين)، وقال: «رغم كل شيء، نرى أميركا كحليف إستراتيجي يمكننا المضي معاً في المستقبل شريطة الالتقاء على أرضيات صحيحة». وأضاف: «بهذا المفهوم، أكدنا ونؤكد أننا سنبدأ حملتنا لتخليص شرق الفرات من المنظمة الإرهابية الانفصالية (ميليشيا وحدات حماية الشعب الكردية) في غضون أيام».

وتابع: «هدفنا ليس الجنود الأميركيين على الإطلاق، وإنما عناصر التنظيم الإرهابي الذين ينشطون بالمنطقة».

ومنذ فترة طويلة هناك خلاف بين أنقرة وواشنطن بشأن السياسة الخاصة بسورية، حيث تدعم الأخيرة «حماية الشعب»، في حين تعتبر تركيا «الوحدات» تنظيماً إرهابياً لكونه يتبع حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي.

وبشأن ما يسمى «خريطة الطريق» في مدينة منبج المتفق عليها بين تركيا وأميركا، قال أردوغان بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إنه «تم اتباع تكتيك مماطلة لا يمكن إنكاره في منبج من الولايات المتحدة الأميركية، وما زال متبعاً في الوقت الراهن». وأضاف: رغم أن ٨٠–٨٥ بالمئة من سكان منبج من العرب، إلا أن المدينة واقعة الآن تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية (الميليشيات الكردية) التي تتصرف بغطرسة هناك»، معتبراً أن «أميركا غير قادرة على إخراج الإرهابيين من هناك، فيما نحن سنخرجهم»!.

وادعى أردوغان، أنه «لا يوجد هناك أي تهديد في سورية وأن ما يحكى هو عبارة عن شائعات»، وتابع: «لم يعد هناك وجود لتهديد تنظيم داعش الإرهابي في سورية، وما يذكر في هذا الخصوص مجرد أقاويل لا أساس لها، هناك حديث عن استمرار نشاط داعش في مساحة تقدر بـ١٥٠ كم مربع، وإذا كان هذا كل ما في الأمر، فإننا مستعدون».

في غضون ذلك، ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن قادة من ميليشيا «الجيش الحر» المحسوبة على النظام التركي، اجتمعوا في تركيا، بالتزامن مع إعلان أردوغان بدء عملية عسكرية شرق الفرات في غضون أيام.

ونقلت المواقع عن مصدر من «الحر» طلب عدم ذكر اسمه قوله: «إن القادة خرجوا إلى تركيا منذ يومين لعقد اجتماع لم تحدد ماهيته»، مشيراً إلى أنه «لم يعودوا إلى ريف حلب حتى اليوم (أمس)».

وبعد إعلان أردوغان، نقلت المواقع عن قائد ميليشيا «الجيش الوطني»، هيثم عفيسي، قوله «نحن على أتم الاستعداد لأي حملة عسكرية شرق الفرات».

وأضاف رداً على سؤاله عن الوجهة الأولى للعملية العسكرية التركية (الاعتداء) «ستكون شرق الفرات من مدينة تل أبيض وما حولها»، بعيداً عن مدينة منبج المتفق عليها بموجب خريطة الطريق بين أميركا وتركيا.

جاء إعلان أردوغان بعد ساعات قليلة من إعلان المتحدث باسم «البنتاغون» روب مانينغ، بحسب مواقع معارضة، أنه «بأمر من وزير الدفاع جيم ماتيس، أقامت الولايات المتحدة الأميركية مراكز مراقبة في المنطقة الحدودية شمال شرق سورية لمعالجة المخاوف الأمنية لتركيا، حليفتنا في حلف شمال الأطلسي».

وأضاف مانينغ: «نحن نأخذ مخاوف تركيا الأمنية على محمل الجد ونحن ملتزمون بتنسيق جهودنا مع تركيا لتحقيق الاستقرار في شمال شرقي سورية»، بحسب تعبيره.

وكانت واشنطن أعلنت عن نيتها إقامة نقاط مراقبة على الحدود السورية– التركية، في ٢٢ تشرين الثاني الماضي، لكن أنقرة اعتبرت أن إنشاء تلك النقاط سيزيد من تعقيد الوضع في المنطقة.

قوات تابعة للاحتلال التركي في مقاطعة هاتاي بالقرب من الحدود السورية (أ.ف.ب – أرشيف)